Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ليهدي من يشاء من عباده إلى صراط مستقيم، كل هذا بالحق فالله إذن «لم يخلق الناس عبثاً بل كلفهم وشرع لكل فعل من أفعالهم حكماً يختص به، من إيجاب، أو تحريم، أو كراهية، أو صحة، أو فساد إلى غير ذلك من الأدلة الشرعية، وجعل لهذه الأحكام أدلة تؤخذ منها»[1].

كل هذا في سبيل معرفة الحق والمحافظة عليه، وعدم الاعتداء عليه أو إهداره، إذ الإنسان في هذه الحياة يعيش ضمن شبكة من الحقوق تقتضيه أن يسير في مساراتها الصحيحة التي تضبطها قواعد وأحكام منبثقة عن شريعة منشئة أو مقررة لها، إذ الحياة مدار وجودها وأساس استقرارها، وغايتها تحقيق الحقوق القائمة في الكتاب والسنة والإجماع، التي نجد في هذه المصادر ماهيتها وأبعادها.

إذ كل ما جاء به القرآن حق، وكل ما أتى به الرسول ﷺ وما نهى عنه فهو حق، كما أن كل ما توصل إليه الإجماع فهو حق.

وكذا كل ما قاسه العلماء بشروط القياس الواجب توفرها فهو حق أيضاً. وهكذا نجد أن الحجّة في دين الله إذن هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتفاق الأمة وهو ما يعرف بالإجماع إذ كل ما أجمعت عليه الأمة المؤمنة فهو من دين الله عملاً بقوله تعالى:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[2].

هذا والأمثلة على الحقوق وأدائها واحترامها كثيرة في القرآن سواء ما يتعلق بحقوق الله أو حقوق العباد، وها نحن نعرض بعضها، ففي حقوق الله في العبادة مثلاً.

قال تعالى:

﴿. . . وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[3].

---

(1) زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي ص 27.

(2) سورة النساء، الآية: 115.

(3) سورة البقرة، الآية: 238.